@ 264 @ في كتابه ، أفضل ممن لم يقصص علينا نبأهم بلا شك . ! 2 2 ! أي : آباء هؤلاء المذكورين ! 2 2 ! أي : وهدينا من آباء هؤلاء وذرياتهم وإخوانهم . ! 2 2 ! أي : اخترناهم ! 22 ! . ! 2 2 ! الهدى المذكور ! 2 2 ! الذي لا هدى إلا هداه . ! 2 ! 2 فاطلبوا منه الهدى فإن لم يهدكم ، فلا هادي لكم غيره ، وممن شاء هدايته ، هؤلاء المذكورون . ! 2 2 ! على الفرض والتقدير ! 2 2 ! . فإن الشرك محبط للعمل ، موجب للخلود في النار . فإذا كان هؤلاء الصفوة والأخيار ، لو أشركوا وحاشاهم لحبطت أعمالهم ، فغيرهم أولى . ! 2 2 ! المذكورون ! 2 2 ! أي : امش أيها الرسول الكريم خلف هؤلاء الأنبياء الأخيار ، واتبع ملتهم . وقد امتثل صلى ا عليه وسلم ، فاهتدى بهدى الرسل قبله ، وجمع كل كمال فيهم . فاجتمعت لديه ، فضائل وخصائص ، فاق بها جميع العالمين ، وكان سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، صلوات ا وسلامه عليه وعليهم أجمعين . وبهذا الملحظ ، استدل بهذا من استدل من الصحابة ، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ، أفضل الرسل كلهم . ! 2 2 ! للذين أعرضوا عن دعوتك : ! 2 2 ! أي : لا أطلب منكم مغرما ومالا ، جزاء عن إبلاغي إياكم ، ودعوتي لكم فيكون من أسباب امتناعكم ، إن أجري إلا على ا . ! 2 2 ! يتذكرون به ما ينفعهم فيفعلونه ، وما يضرهم ، فيذرونه . ويتذكرون به ، معرفة ربهم ، بأسمائه ، وأوصافه . ويتذكرون به الأخلاق الحميدة ، والطرق الموصلة إليها ، والأخلاق الرذيلة ، والطرق المفضية إليها . فإذا كان ذكرى للعالمين ، كان أعظم نعمة ، أنعم ا بها عليهم ، فعليهم قبولها والشكر عليها . ^ ( وما قدروا ا حق قدره إذ قالوا مآ أنزل ا على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جآء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل ا ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ) ^ هذا تشنيع على من نفى الرسالة ، من اليهود والمشركين ، وزعم أن ا ، ما أنزل على بشر من شيء . فمن قال هذا ، فما قدر ا حق قدره ، ولا عظمه حق عظمته . إذ هذا ، قدح في حكمته ، وزعم أن يترك عباده هملا ، لا يأمرهم ولا ينهاهم . ونفي لأعظم منة ، امتن ا بها على عباده ، وهي الرسالة ، التي لا طريق للعباد إلى نيل السعادة ، والكرامة ، والفلاح ، إلا بها ، فأي قدح في ا أعظم من هذا ؟ ! 2 2 ! لهم ملزما بفساد قولهم وقررهم ، بما به يقرون : ! 2 2 ! وهو التوراة العظيمة ! 2 2 ! في ظلمات الجهل ! 2 2 ! من الضلالة ، وهاديا إلى الصراط المستقيم علما ، وعملا ، وهو الكتاب الذي شاع وذاع ، وملأ ذكره القلوب والأسماع . حتى أنهم جعلوا يتناسخونه في القراطيس ، ويتصرفون فيه بما شاؤوا . فما وافق

أهواءهم منه ، أبدوه وأظهروه ، وما خالف ذلك ، أخفوه وكتموه ، وذلك كثير . ! 2 2 ! من العلوم ، التي بسبب ذلك الكتاب الجليل ! 2 2 ! فإذا سألتهم عن من أنزل هذا الكتاب الموصوف بتلك الصفات فأجب عن هذا السؤال . ! 2 2 ! أي : اتركهم يخوضوا في الباطل ، ويلعبوا بما لا فائدة فيه ، حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون . ^ ( وه ذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون ) ^ أي : ! 2 2 ! القرآن ! 2 2 ! أي : وصفه البركة . وذلك لكثرة خيراته ، وسعة مبراته . ! 2 2 ! أي : موافق للكتب السابقة ، وشاهد لها بالصدق . 2 ! 2 ! أي : وأنزلناه أيضا ، لتنذر أم القرى ، وهي : مكة المكرمة ، ومن حولها ، من ديار العرب ، بل ومن سائر البلدان . فتحذر الناس عقوبة ا ، وأخذه الأمم ، وتحذرهم مما يوجب ذلك . ! 2 2 ! لأن الخوف إذا كان في القلب ، عمرت أركانه ، وانقاد لمراضي ا . ! 2 2 ! أي : يداومون عليها ، ويحفظون أركانها وحدودها ، وشروطها وآدابها ، ومكملاتها . جعلنا ا منهم . ^ ( ومن أظلم ممن افترى على ا كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل